تكلمها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب **فقال** ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الى ان نصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم عليهما السلام فتكون الشجرة مخصوصة على هذا بالانبياء **وذكر** ابو عمر ابن عبد البر ان نسطورا راه وقد ظللته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل فلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر **يرى** ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى المحبة عليه من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ القلوص في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القليب كالسكين الذيب كذلك القلوب كالخنوص

قال الشاعر

اما منا يبكي على ام واهب • اكول قلوب باحدى المناكب

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف **قال** ابن السمعاني في الانساب القمرة مدينة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج ابن سليمان ابن افلح القمري مصري **يروي** عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات في حجة سنة ثمان وتسعين ومائة **روى** عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الحلو وقال ابن سيده القمري ضرب من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى **وكان** عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعد ابن زيد بن عمرو بن نفيل انشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق

اعاتك

القليب
القمري

اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم يطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب • وخلق سوي في الحياة ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في كتاب الاستيعاب والتمهيد **ومن** العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وقيل ان الهوام تهرب من صوت القماري **وروى** ابو المظفر ابن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد ابن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل باح للتاخر مثله • ويحمل الفتى يسعى له في التقدم
كذاك ارى الخفاش يحجبه قبحه • وقد يحبس القمري حسن الترنم

فايدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك ابن انس رضي الله عنه فجاءه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت اليوم قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح وقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته اكثر صياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فانت في ذلك السن رحمه الله تعالى انتهى

غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض ملوك قلاع الهند اهدى للسلطان محمود ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر طعام فيه سم دمعت عيناه وجرى منها ما فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور **تتمة** ذكر ايضا في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد ابن عبد الله الجويني ان السلطان المذكور حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا للامام الاعظم الشافعي على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض على حد وجه الكمال وكان صلاة لا يجوز الشافعي دونها **ثم** صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة بغير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا دو بركك سبز ثم نقر

وروى
فايدة
غريبة

Copyright © King Saud University